

صدى نعيِّ يتماثلُ للغياب (في حضرة الرجل المضاء للخطيب الحسيني الأستاذ أحمد المسلم)

ففي موْتِهـِ الطْفِيَّ جُرْحٌ يُعْوَلُ

وبفقدِهـِ حزنُ القلوبِ (مكربلُ)

إنَّ المهاجرَ للحسينِ ، طريقُه

(نعيُّ) عراقيُّ الظِّلَالِ ، و(مقتلُ)

في المنبرِ احتشدتْ بقايا خيمةٍ

ظمأى ، وأطفالُ هناكَ توسَّـلوا

وأتى (الفراتُ) يقولُ : يا أهلَ الحسا

هل آنَ للملّا رحيلُ يُذْهَبُ؟!

و(الجوهريةُ) جفَّ نبعُ صلاتِها

والريُّ - من بعدِ الغيابِ - مؤجَّلُ

هل غيَضَ ماءُ الأمنياتِ فها لنا

عطشُ أخيرُ بالمنيةِ يحفَلُ؟

و(الملّا أحمدُ) راحَ يختمُ نعيّه

دونَ الوداعِ ، كأنه يُترجّلُ !



مؤذو ما يُقاربُ دمعَتينِ ولهفةً

في جانحيهِ ، توهّجَ المستقبلُ

أصدأؤهُ تكفي لتمنحَ فكرةً

للآخرينَ ، إذِ الرؤى تتسلسلُ

للناسِ يفتحُ في المدى شُرُفاتِهِ

حيثُ الرحابةُ أنْ يُجيبَ ويسألوا

رزنامةُ (الأحسا) التي هامت بهِ ،

في طيرها عشقُ الترابِ مُسَجَّلُ

وهناكَ في البستانِ قالتْ نخلةٌ :

إحساسُهُ بالأرضِ وحيُّ مُنزلُ

وسنابلُ الإصرارِ في أعماقِهِ

ما مسَّها - عبرَ المسيرةِ - منجلُ

في الشعر يطلبُ فرصةً فينالها

متذوقاً، فإذا تلا يسترسلُ

من طولٍ ما أَلِفَ التوددَ في الوري

أضحى لهُ في كلِّ قلبٍ منزلُ

بينَ الصَّحَابِ دِلَالُهُ ودَلَالُهُ :

نارُ تشبُّ ، وفيضُ نورٍ يرفلُ



الأشرفان : حنازُهُ وحنينُهُ

والأفدسان : توسلُ وتوكلُ

ثمَّ اصطفى المعراجَ مكتملَ الرضا

ثقةً بطهرٍ في (الكساءِ) يُطَلِّلُ

موتُ كهذا الموتِ يا أحبابَهُ

هو موعدُ الأشواقِ لا يُستَمَهَلُ

هي رحلةٌ (رضويةٌ) منذورةٌ ،

مَنْ قَبْلِهِ أَسْرَى إِلَيْهَا (دِعْبِلُ)

سِيحْفُوهُ ذَاكَ الْخُلُودُ الْمَزْدَهِي

وَعَلَيْهِ الْطَافُ الْبَتُولِ سَتُ قَبْلُ